

النَّكْرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ

تعريف النكرة

نَكْرَةٌ قَابِلٌ أَلٌ مُؤَنَّنٌ أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعٌ مَا قَدْ ذُكِرَ

النكرة ، هي: التي تقبل (أَل) ويؤثر فيها التعريف ، أو تقع موقع ما يقبل (أَل) فمثال ما يقبل (أَل): رجل ، وفرس ؛ تقول : الرجلُ ، والفرسُ . أما دخول (أَل) على العَلَمِ ، نحو : العباس . فعبّاس ليس بنكرة ، بل هو معرفة قبل دخول (أَل) عليه . ومثال ما يقع موقع ما يقبل (أَل): ذو (بمعنى صاحب) نحو : جاءني ذو مال . فذو : نكرة لا تقبل (أَل) ولكنها واقعة موقع صَاحِبٍ ، وصاحب يقبل (أَل) تقول : الصَّاحِبُ ، ونحو : صَهٍ بمعنى سكوّتا . فصَهٍ : نكرة لا تقبل (أَل) ولكنها وقعت موقع (سكوّتا) والسكوت يقبل (أَل) .

وللنكرة تعريف آخر، هو : عِبَارَةٌ عَمَّا شَاعَ فِي جِنْسٍ مَا، وَلَا تُدَلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ بِذَاتِهِ . وبهذا التعريف يدخل التعريف السابق تحت مسمى (أنواع النكرة) فالنكرة نوعان : نوع يقبل (أَل) ، ونوع لا يقبل (أَل) ولكنه يقع موقع ما يقبلها .

واعترض بعض النحاة على تعريف النكرة بأنها هي التي تقبل (أَل) ويؤثر فيها التعريف ، أو تقع موقع ما يقبل (أَل) ، ووجه الاعتراض على هذا التعريف بأنهم قالوا : إننا وجدنا أسماء نكرات لا تقبل (أَل) ، ولا تقع موقع ما يقبلها ، كالحال في نحو : جاء زيدٌ راكباً ، والتمييز في نحو : اشترت رطلاً عسلاً ، واسم لا النافية للجنس في نحو : لا رجل عندنا ، ومجرور رُبِّ في نحو : رُبِّ رجل كريم لقيته .

والجواب على ذلك : أن هذه كلها تقبل (أل) من حيث ذاتها ، لا من حيث كونها حالاً ، أو تمييزاً ، أو اسم لا ، أو مجرور رُبِّ ، فكل ما سبق تقبل أل بذاتها ، نحو : الراكب ، والعسل ، والرجل .

واعترض بعض النحاة أيضا على قبول النكرة (أل) بأنه ليس خاصاً بالنكرة ؛ لأن بعض المعارف يقبل (أل) نحو : يهود ، ومجوس ؛ فإنك تقول : اليهود ، والمجوس . وبعض المعارف يقع موقع ما يقبل (أل) مثل : ضمير الغائب العائد إلى نكرة ، تقول : لقيت رجلاً فأكرمته ، فالهاء في (أكرمته) واقع موقع (رجل) المذكور سابقاً ، وهذا الضمير لا يقبل (أل) .

والجواب على ذلك : أن يهود ، ومجوس اللذين يقبلان (أل) هما جمع : يهودي ، ومجوسي فهما نكرتان ، فإن كانا علمين على الجماعتين المعروفتين لم يصح دخول (أل) عليهما ؛ لأن المعرفة لا تدخل على المعرفة .

وأما ضمير الغائب العائد إلى نكرة فهو عند الكوفيين نكرة ، ولا إشكال عندهم في صدق هذا التعريف عليه ، والبصريون يجعلون الضمير واقعا موقع (الرجل) بالتعريف لا موقع (رجل) بالتنكير ؛ كأنك تقول : لقيت رجلاً فأكرمت الرجل . فالضمير واقع موقع ما لا يقبل (أل) فلا يصدق التعريف عليه .

أقسام المعرفة

وغيره معرفة كهم وذي وهند وابني واللام والذي

المعرفة ، هي : ما لا يقبل (أل) ولا يقع موقع ما يقبلها ، نحو : أنا ، وهو ، ومحمد ، وكتابتك .

ويُعرف بعضهم المعرفة بذكر أقسامها ، ثم يُقال : وما سوى ذلك نكرة .

ويعرفها آخرون ، بأنها : ما دلّ على مُعين بذاته .

واختلف النحاة في تعريف النكرة والمعرفة ؛ ولذلك قال ابن مالك : من تعرّض لحدّهما عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه .

و قدّمت النكرة ؛ لأنها الأصل ، إذ لكل معرفة نكرة ، وكثير من النكرات لا معارف لها ، كأسماء الاستفهام ، والشرط وغيرها ، والمستقل أولى بالأصالة ، إضافة إلى أن النكرة لا تحتاج إلى قرينة للدلالة على المعنى الذي وُضِعَتْ له ، والمعرفة تحتاج إلى قرينة .

أقسام المعرفة :

- ١- الضمير ، نحو : أنا ، وأنت ، وهُم .
- ٢- اسم الإشارة ، نحو : هذا ، وهذان ، وهؤلاء .
- ٣- العَلَم ، نحو : محمد ، وهند ، ومكة .
- ٤- الخَلِّي بالألف واللام ، نحو : العُلام ، والكتاب .
- ٥- الاسم الموصول ، نحو : الذي ، واللَّذانِ ، والَّذين .
- ٦- ما أُضيف إلى واحدٍ مما سبق ، نحو : ابني ، وابن هذا ، وابن محمدٍ ، وابن الرجلِ ، وابن الذي علّمني .